نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة الثلاثون – عدد Issue No :1616 — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (09/10/2022) (26/09/2022)شرقي — Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثامن

أحد لوقـا الأوَّل

الأيوثينا السادس

وتذكار انتقال القديس يوحنا الرسول المجيد والانجيلي اللاهوتي

سنكسار يوحنا اللاهوتي في النشرة القادمة ٢٠٢٢/١٠/١٦

طروبارية القيامة
على اللحن الثامن:–

انحدرت من العلو ايها المتحنن ، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتقنا من الآلام فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك .

الابوليتيكية للانجيلي ، على اللحن الثاني:–

اسرع ايُّها الرسول اللاهوتي حبيب المسيح الاله وانقذ شعبًا لا عُذر لهُ. فانَّ الذي تنازل وَقَبِلَ بأَنّ تتَّكىءَ على صدرهِ يقبلكَ متوسِّلًا. فابتهل اليه ان يبدّد سحابة الأمَم الكثيفة الذين يقاومونا. واطلب لنا السلام وعظيم الرحمة.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

«كل مخلوق يحب ابن جنسه، وكل شخص يحب قريبه» ((يشوع ابن سيراخ ١٣:١٥)

غرس الله في طبيعتنا سحرًا يفتن، يربطنا معًا ليحب الواحد الآخر. قيل: «كل حيوان يحب ابن جنسه، وكل إنسانٍ يحب قريبه» (سي١٣: ١٥). ألا ترون أننا نحمل في طبيعتنا بذورًا تميل إلى الفضيلة، أما الذين يسلكون بالرذيلة فهم ضِدّ الطبيعة؟.

إنَّنا جميعًا بالطبيعة نتخذ موقفًا وُدِّيًا، فنشعر بالسخط مع أولئك الذين يعاملون باستخفاف... ونتعاطف مع الذين يتمتعون بالعون والحماية، ونُغلب بواسطة المحن التي تحل بالآخرين، كما لنا الحنوّ المشترك.

فبالرغم من أن الأحداث المؤلمة تبدو كما لو كانت تدفع إلى نوعٍ من الجبن، إلَّا أننا نضمر نوعًا من الحنان المشترك. يتحدث أحدهم عن هذا موضحًا: «كل كائن حي يحب ابن جنسه، وكل إنسانٍ يحب قريبه».

القديس يوحنا الذهبيّ الفم

إنجيل يوحنّا هو أيضًا الإنجيل الذي حدّثنا عن الوعد الذي أعطاه يسوع لتلاميذه بإرساله الرُّوح القُدُس إليهم: «وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.» (يو ١٤ : ٢٦). غير أنّ التأكيد على ألوهة الرُّوح القُدُس فتأتي في الآية العزيزة: «وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.» (يو ١٥ : ٢٦). وموعد الرُّوح القُدُس مرتبط في إنجيل يوحنّا بتمجيد يسوع: «قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ.» (يو ٧: ٣٩).

أمّا التعليم الكنسيّ في شأن سرّ المعموديّة المقدّسة فنجده في حديث يسوع مع نيقوديموس (الفصل الثالث). ودونكم ما يقوله يسوع عن المعموديّة: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ.» (يو٣:٥). وتعليقًا على هذه الآية يقول **القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم**: «خلق الله الإنسان من تراب وماء. لكنّ الإنسان لم يُرضِ الله إذ لم يكن على مستوى ما انتظره منه. والإناء انكسر، لذلك وجب إعادة صنعه بالماء والرُّوح».

يعرض الإنجيلي يوحنّا لموضوع سرّ الشكر في الفصل السادس من إنجيله. فالمسيح يقول: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا.» (يو٦:٣٥). ثمّ يؤكّد على حقيقة حضور المسيح في المناولة: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.» (يو ٦:٥٤–٥٧).

لا يسعنا أن نحيط بكلّ مواضيع إنجيل يوحنّا في هذه العجالة، فاقتَصر كلامنا على بعض النواحي اللاهوتيَّة التي تميز هذا الإنجيل عن سواه من الأناجيل الإزائيّة. وتبقى الدعوة مفتوحة لأبناء الكنيسة كي اكتشاف هذا الإنجيل الثريّ الذي لا نبالغ حين نقول إنّ كلّ آية منه بحدّ ذاتها تساوي إنجيلًا يعرّفنا بالرَّبّ يسوع المخلّص والفادي. (إنجيلًا تعني البشرى الحسنة).

من أقوال الشيخ الروحاني، يوحنَّا سابا – عن المحبَّة

تجاسرتُ لأتكلم عن (الحُبّ الإلهي) فإذا بي أتكلم عن الله لأن الله محبة «١يو٤:٨». هكذا وجدت نفسي أتجاسر لأكتب عن أمور لا يسوغ لضعفي أن ينطق بها ولا يقدر لسان أن يعبِّر عنها لأنَّه من يقدر أن يفحص أعماق الله إلَّا بروح الله «١كو١١، ٢:١٠ »؟!

ليعطنا روح الله أن نتلامس معه في أعماق قلوبنا الخفيَّة ويفتح عيوننا الداخليَّة حتى نقدر أن ندرك أبعاد الحُبّ الإلهي غير المحدود، تلك الأبعاد التي لا تُعبِّر عنها كلمات أو حروف ولا تسجلها مقاييس بل حتى حركات القلب ذاته تغرق في لجته، وتسكر منه وتترنح ولا تدري حتى بنفسها وكما يقول الرسول بولس: «وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، أي الله حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ،وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ.» (أف ٣: ١٨–١٩).

✝ من شاء أن يتكلم عن محبة الله فهو يبرهن على جهلة لأن الحديث عن هذه المحبة الإلهيَّة غير ممكن البتة.

✝ عجيبة هي أيضًا!! هي لغة الملائكة ويصعب على اللفظ ترجمتها. المحبة اسم الله الكريم من يستطيع أن يفحصها أو يحدها ؟!!

الرسالة

إلى كُلّ الأرض خرج صوتهم السموات تذيع مجد الله

فصل من رسالة القديس يوحنا الرسول الأولى الجامعة

(١ يوحنا ٤: ١٢-١٩)

الله لم يُعاينه أحدٌ قطُّ. إن أَحببنا بعضُنا بعضًا يثبت الله فينا وتكون محبّته كاملة فينا ✻ وبهذا نعلم أنّا نثبت فيه وهو فينا بأنَّه آتانا من روحهِ ✻ ونحن قد عَلِمْنَا ونشهد أن الآب قد أَرسل الابن مخلّصًا للعالَم ✻ فكلُّ من ٱعترف بأن يسوع هو ٱبن ٱلله فإن ٱلله يثبت فيه وهو في ٱلله ✻ ونحن قد عرفنا وآمنَّا بالمحبَّة التي عند الله لنا. الله محبَّةٌ. فمن ثبت في المحبَّةِ فقد ثبت في ٱلله وٱللهُ فيهِ ✻ بهذا كَمُلَتِ ٱلمحبَّةُ فينا حتَّى تكون لنا ثقةٌ يوم الدين بأَن نكون كما كان هو في هذا العالم ✻ لا مخافة في المحبَّة بل المحبَّة الكاملة تنفي المخافة الى خارج. لأنَّ المخافة لها عذابٌ. فالخائف غير كاملٍ في المحبَّة ✻ نحن نحبُّ ٱلله لأنه أَحبّنا هو أولًا.

يسوع المُحِبّ يغسل أرجل تلاميذه

أمَّا يسوع قبل عيد الفصح، وهو عالمٌ أنَّ ساعته قد جاءَت لينتقل من هذا العالم إلى الآب. إذ كان أحبَّ خاصَّته الذين في العالم. أحبّهم إلى المنتهى (يو١٣: ١)

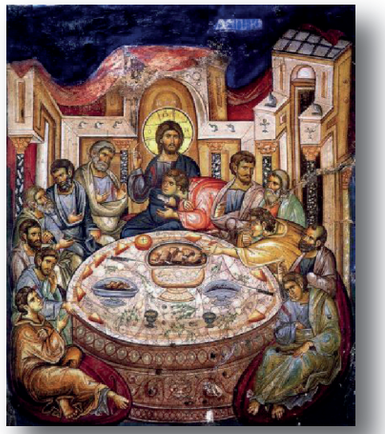

يوحنا الحبيب يتكىء على صدر المسيح

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (يوحنا ١٩: ٢٥-٢٧ و ٢١: ٢٤-٢٥)

في ذلك الزمان كانت واقفةً عند صليب يسوع أُمُّهُ وأُخت أُمِّهِ مريم التي لكلاوبا ومريم المجدلية ✻ فلمَّا رأى يسوع أُمَّهُ والتلميذ الذي كان يحبُّهُ واقفًا، قال لأُمِّهِ: يا امرأة هوذا ابنُكِ ✻ ثم قال للتلميذِ: هوذا أُمُّك. ومن تلك الساعة أَخذها التلميذ الى خاصَّتهِ ✻ هذا هو التلميذ الشاهد بهذهِ الأمور والكاتب لها وقد عَلِمْنَا أن شهادته حقٌّ ✻ وأشياءُ أُخر كثيرةٌ صنعها يسوع لو أنَّها كُتبت واحدةً فواحدةً لما ظننتُ العالم يسعُ الصُّحُف المكتوبة

إنجيل القدّيس يوحنّا

توجد في نهاية إنجيل القدّيس يوحنّا إشارة صريحة إلى أنّ التلميذ الذي كان الرَّبّ يسوع يحبّه والذي اتّكأ في العشاء على صدره، هو نفسه «الشاهد بهذه الأمور (المدوّنة في الإنجيل) والكاتب لها» (يوحنّا ٢١، ٢٤). وقد أجمع التقليد المسيحيّ على القول بأنّ هذا التلميذ ليس سوى **القدّيس الرسول يوحنّا ابن زبدي**. ويزداد اليقين بصحّة هذه النسبة إلى يوحنّا لدى قراءتنا التأكيد القاطع الصادر عن **القدّيس إيريناوس أسقف ليون** (+٢٠٢) بأنّ يوحنّا هو كاتب الإنجيل الرابع. وتستمدّ شهادة **إيريناوس** قوّتها من كونه قد عاشر **القدّيس بوليكاربوس أسقف إزمير** (+١٥٧) الذي كان هو نفسه تلميذًا **للقدّيس يوحنّا**.

يتميّز إنجيل يوحنّا عن الأناجيل الثلاثة الأخرى (الإزائيّة) بالعديد من الأمور. فثمّة أحداث واردة في الأناجيل الثلاثة لا نجدها في إنجيل يوحنّا: معموديّة يسوع في نهر الأردنّ، التجلّي، الكلام الإفخارستيّ في العشاء الأخير (حلّ مكانه الخطاب الإفخارستيّ الذي سنعود إليه في سياق المقالة)، وسواها. وثمّة أحداث يوردها يوحنّا في إنجيله ولا نجدها في الثلاثة الأولى: عرس قانا الجليل، حديث يسوع مع نيقوديموس، حديث يسوع مع المرأة السامريّة، شفاء المخلّع، شفاء الأعمى منذ مولده، إقامة لعازر، وسواها. مع هذا الافتراق في السرد بين الأناجيل الأربعة، تبقى واقعة صلب السيّد المسيح وقيامته من بين الأموات، هي القاسم المشترك في ما بينها.

تكمن أهمّيّة إنجيل يوحنّا في كونه يتضمّن تعليمًا لاهوتيًّا يشكّل أساس الإيمان بألوهة الرَّبّ يسوع، كما يتضمّن تعليمًا كنسيًّا مُوَجَّهًا للمؤمنين في شأن سِرَّيّ المعموديّة والشُّكر (المناولة). إذ فيما تُشدّد الأناجيل الإزائيّة (متّى، مرقس، لوقا) على مسيحانيّة يسوع، نرى إنجيل يوحنّا يشدّد على ألوهته. فنقرأ على سبيل المثال قول يسوع: «قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». (يو ٨: ٥٨)، و«أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». (يو١٠: ٣٠)، وبعد كلّ من القَوْلَيْنِ تناول اليهود الحجارة ليرجموه لأنّهم فهموا تمامًا أنّ ما كان يقصده يسوع بقولَيْهِ هٰذَيْنِ إنّما هو ألوهته ومساواته للآب. ولا ننسى على هذا الصعيد اعتراف **القدّيس توما الرسول** بألوهة المسيح بعد قيامته، إذ صرخ: «رَبِّي وَإِلهِي!». (يو٢٠: ٢٨).

غير أنّ فاتحة الإنجيل واضحة في التأكيد على ألوهة الرَّبّ يسوع: «فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ (...) اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.» (يو١-١٨). كما تؤكّد الفاتحة على أنّ هذا الإله الموجود قبل الدهور قد صار إنسانًا: «وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.» (يو١: ١٤). أكّد يوحنّا في فاتحته على عقيدتين أساسيّتين لا يستقيم الإيمان بدونهما، وهما ألوهة الرَّبّ يسوع وتأنّسه. ولهذا استحقّ يوحنّا لقب اللاهوتيّ.